يؤذن اعطاطه ورجعته او معناه ان لا يطيع الوالد امه حتى يظن انه سيدها
وان ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله من نعل وغيرها العراة
جمع العاري العالة جمع العائل وهو الفقير والمراد بهم العاجزون المقصرون
في الدين كعجزهم في التيسر والعيش رعاء جمع راع الشاء يعني ملوكا وهو
مفعول ترى عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في العجز كالشاء يتطاولون في البنيان
اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من جملة اماراتها ان تفوض
الامارة الى الاجلاف فحينئذ ينعكس الزمان ويتذلل الاشراف ق عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه الاعمال بالنيات المبتداء المعرف باللام اذا لم يكن معهودا
يفيد الحصر فلما راينا ان ذوات الاعمال توجد بدون النية وهي عمل القلب
احتجنا الى التقدير والمراد صحتها على راي الشافعي وفضيلتها على راي ابي حنيفة
فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل
قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول ما عملت
اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شيء فان قلت ان اريد بالنية النية
اللغوية وهي القصد مطلقا فكلام غير مفيد لان العمل فعل اختياري لا يوجد بدونها
وان اريد بها النية الشرعية وهي نية التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد
عمل بدونها قلنا المراد منها ما يكون تكليفية في جنس العبادات انما يعتد به بالنية
والبحث هنا كثير الا انا تركناه حذرا عن الاملال ولكل امرئ ما نوى هذا يشير
الى ان الحسن القبول منوط بحسن النية والى ان تعيين المنوي شرط فلو كان
على انسان صلوات لا يكفيه ان ينوي الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوي
كونها ظهرا او غيره فلولا هذا القول لاقتضى الكلام الاول ان يصح الفائتة
بلا تعيين فمن كان هجرته الى الله ورسوله وهي ترك الوطن الذي بين الكفار
والانتقال الى دار الاسلام لله ولرسوله وليست مخصوصة ان تكون من مكة
الى مدينة فهجرته الى الله ورسوله فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا الاتحاد
لان التكرار قد يفيد الكمال كما قال انا ابو النجم وشعري شعري اي شعري كامل فالمعنى
فهجرته كاملة ومن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين لانها تانيث ادنى وجمعها

دنا

دنا ككبرى وكبر يصيبها او امراة يتزوجها انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت
دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس او لتنبيها
على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيته فهجرته
الى ما هاجر اليه يعني لا يثاب على هجرته م ابو ايوب رضه روى عشر الانصار ومزينة
وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بني عبد الله قال القاضي المراد ببني
عبد الله هنا بنو عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد الى الله انتهى انما
لاضافته الى العزى موالي بتشديد الياء اي احبائي دون الناس يعني
انا اتولى امرهم دون غيري فلا ينبغي لهم ان يكلوا شيئا من امورهم الى غيري
والله ورسوله مولاهم وفيه دلالة على فضائل هذه القبائل لانهم دخلوا
في دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف وحرب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
الايمان بضع قال القاضي البضع بكسر الباء الموحدة ما بين الثلث والعشر
وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها واما بضعة اللحم فبالفتح لا غير وسبعون شعبة
اي قطعة يعني بها خصلة ولما كان الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان وانها امر
من جملة الدلائل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا والحياء شعبة من الايمان
رواية البخاري وبعون ورواية المسلم سبعون او ستون على الشك الحياء
انقباض النفس عن شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان نفساني وهو
الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بين الناس
وايماني وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله وهذا القسم مما يكتسب
المؤمن ويتخلق به وهو المراد من الحياء في الحديث وانما افرده بالذكر لانه
كالداعي الى سائر الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا والاخرة فينزجر عن
المعاصي فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فكيف يكون داعيا الى سائرها قلنا ذلك المانع ليس بحياء حقيقة بل هو
عجز واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقي خلق باعث على ترك القبيح
م ابو هريرة رضه روى عشر الايمان يمان اي يمني الالف فيه عوض عن ياء النسبة
والحكمة وهي عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة في القول من غير نبوة يمانية

Copyright © King Saud University